استراحة
monawa3at@alkuwaitiah.com
الكويتية
الإثنين 21 رجب 1433 هـ - 11 يونيو 2012م

«رجل المهمات الصعبة» قاد أول زورق حديدي

النوخذة إبراهيم التركي.. اعتبره البريطانيون ظاهرة بحرية

سعاد راضي

ولد النوخذة إبراهيم بن عبدالله بن حسين بن الشيخ حسن بن محمد الحسيني التركي، سنة 1934 لأسرة بحرية سكنت فريج سعود بحي جبلة وامتهنت البحر منذ القدم، فجده الشيخ حسن التركي، نوخذة وتاجر بحريني الأصل والمولد، سكن المحرق وعمل في تجارة النقل البحري بين البنادر الخليجية في القرن التاسع عشر قبل أن يهاجر من البحرين عام 1861، لتستقر أسرته في الكويت، دخل النوخذة إبراهيم البحر في سن مبكرة وأتقن فن قيادة السفن الشراعية وكيفية بنائها وإصلاحها، وركب البحر مع عدة نواخذة في رحلاتهم إلى الهند وأفريقيا والموانئ الخليجية، وبعد توقف السفر الشراعي كانت لديه رغبة شديدة في أن يستمر في البحر ولا شيء غير البحر، فعمل نوخذة لعدة سنوات على إحدى «التشاشيل» الخاصة بتنزيل البضائع والركاب من البواخر التي كانت ترسو بعيداً عن شواطئ الكويت لعدم وجود ميناء يستوعب السفن الكبيرة حينذاك، وبعدها التحق في سنة 1956 بقوة خفر السواحل التابعة للأمن العام التي انشئت في عام 1954 لغرض حماية المياه الكويتية من عمليات التهريب والتسلل، وهي امتداد للشرطة البحرية التي تراسها محمد عبدالعزيز القطامي، وهي تابعة لدائرة الشرطة التي انشئت عام 1938 برئاسة الشيخ صباح السالم الصباح، وايضا انشئت دائرة الأمن العام في نهاية عام 1938 بعد نشاة المجلس التشريعي، وقد تولى رئاستها في البداية الشيخ علي الخليفة الصباح، وتسلم الدائرة من بعده الشيخ عبدالله المبارك الصباح ونائبه الشيخ عبدالله الأحمد الصباح.

عام 1959 تم دمج الدائرتين لتصبح دائرة الشرطة والأمن العام برئاسة الشيخ عبدالله المبارك الصباح، كان النوخذة إبراهيم وزملاؤه النواخذة وأهل البحر خير من يستعان بهم لمثل هذه المهام الأمنية الصعبة، فقام خلال الفترة التي عمل بها (38 عاما) بإنجازات كثيرة اظهرت خبراته البحرية، من قيادة وصناعة السفن وصيانة محركاتها وتحديد المجرى المائي واتجاهات السفن واعماق المياه الكويتية، حتى اجمع كل من عاصروه وعملوا معه من كبار الضباط والمسؤولين والنواخذة وجميع منتسبي الإدارة العامة لخفر السواحل بأنه الأفضل في هذا المجال، ولم يقف عند هذا الحد، فقد اثار النوخذة إبراهيم إعجاب الخبراء الأجانب «على خطى اساتذته نواخذة الجيل الأول»، فقد قال عنه الخبير البريطاني المسؤول عن تطوير الأسطول البحري لمؤسسة الموانئ وإدارة خفر السواحل في فترة الخمسينيات والستينيات بيل فيليبس، بأنه «افضل نوخذة كويتي عرفته وعملت معه»، حيث كان دائما يركب معه في زورقه الخشبي «الشرطي» الذي كان يقوده في فترة الخمسينيات وحتى منتصف الستينيات، وكان يستعين به في تثبيت الإشارات البحرية والبويات، ولعل من اشهر البويات التي قام بتثبيت موقعها هي بوية مسجان، وعندما تقرر إدخال الزوارق الحديدية في الخدمة في منتصف الستينيات، أمر بيل فيليبس بإعطاء اول زورق حديدي للنوخذة إبراهيم ليصبح بذلك قائدا لأول زورق حديدي في تاريخ خفر السواحل والكويت وذلك عام 1968، عرف هذا الزورق باسم (وضاح) وهو اشهر زورق من حيث النظافة والتصميم والصيانة، فمنذ ان دخل وضاح الخدمة لم تجر له اي صيانة دورية من قبل الورشة التابعة للإدارة لمدة لا تقل عن 15 عاما، مع العلم ان معدل صيانة الزورق تكون مرتين على الأقل في السنة الواحدة، فذُهل الكثيرون من كيفية حفاظه على ماكينة زورقه كل هذه المدة من دون الاستعانة بالورشة، مما حدا بشركة الرولزريس – وهي الشركة المصنعة لمحركات الزوارق التابعة لإدارة خفر السواحل حينذاك – بإيفاد احد مهندسيها البريطانيين للوقوف على هذه الظاهرة والتعرف على الأساليب التي كان يتبعها النوخذة إبراهيم التركي في صيانته لمحركات زورق القيادة وضاح، وبجانب ذلك كان يشارك بشكل فعال في وضع التصاميم والمواصفات الفنية للزوارق، ورسم الخرائط البحرية وتثبيت البويات (الإشارات البحرية) في المياه الإقليمية لدولة الكويت من دون اللجوء إلى الأجهزة الملاحية الحديثة كالرادار والـ«جي بي اس»، التي لم تكن متوفرة حينذاك، وكان من أوائل المدربين الذين استعين بهم للقيام بالتدريب العملي في الدورة التي قامت بإعدادها إدارة خفر السواحل في بداية الثمانينات لمنتسبيها من افراد وضباط، ومنها تخرج معظم المدربين الحاليين حتى اصبح الطلب على هذه الدورة (مدتها ستة أشهر) يشمل ضباطا وأفرادا من الكويت وكافة دول الخليج.

كان النوخذة إبراهيم يستشار من قبل قياديي الإدارة بشكل مستمر، وعادة ما يوكلون إليه المهمات الصعبة التي كان وحده يستطيع إنجازها تحت اي ظرف. ولثقتهم بادائه تم تعيينه آمرا لسرية بحرية متكاملة «منصب لا يتقلده إلا الضباط» وحاز على انواط الخدمة الثلاثة (الذهبي والفضي والبرونزي)، ولم تسجل عليه أية حوادث بحرية أو طلب إجازة مرضية أو تأخير عن العمل طيلة سنوات خدمته، كان دائما اول الحاضرين وآخر المغادرين، ورفض الكثير من الترقيات التي تبعده عن البحر وتجلسه خلف المكاتب، اطلق عليه قياديو وزارة الداخلية وإدارة خفر السواحل العديد من الألقاب منها «رجل المهمات الصعبة»، «الموظف المثالي»، «الأب الروحي لـلإدارة»، «العميد»، «رجل البحر»، كما اطلقوا على زورقه (وضاح) عدة تسميات منها «لنج الصحة» لنظافته ومهارة بحارته، «لنج القيادة» وايضا «واجهة الإدارة» لركوب كبار الزوار والقياديين فيه. هذه الإنجازات والصفات هي نتيجة طبيعية لمن تمرس على أيدي نواخذة الرعيل الأول، وانحدر من أسرة سكنت جذورها البحر وامتهنت تجارة النقل البحري، توفي النوخذة إبراهيم التركي في صبيحة يوم 14–8–1999 عن عمر يناهز 65 عاما.

> ■ بوية مسجان أشهر البويات التي قام بتثبيتها
>
> ■ فيليبس البريطاني اعترف بأنه أفضل من عمل معه
>
> ■ بريطانيا أوفدت من يتعرف على كيفية صيانته للنجه

داخل العدد

مستشفيات بلا أسرّة... وطوارئ بلا أطباء

يعاني نظام التامين الصحي البريطاني من مشكلات كثيرة تؤثر في مستوى أداء المستشفيات في البلاد التي كانت تعرف بأنها الأقوى.

10

ختام أنشطة منطقة الفروانية

أقامت منطقة الفروانية التعليمية الحفل الختامي للأنشطة المدرسية للعام الدراسي 2011 / 2012، على مسرح ثانوية ابن العميد بالعمرية.

12

ملتقى النقي الثقافي يعيد الأجيال إلى جذورها

أعلن خلال المؤتمر الباحث عبد الله بن ناصر عن الرغبة في تنفيذ فكرة إنشاء الجمعية التي تهدف إلى المحافظة على الموروث الكويتي.

13